أمرك الله بتركها ونهاك عن الرغبة فيها وضمن لك قدر الكفاية منها
لاتحصل الا بالسعي والطلب والاخرة التي رغبك الله فيها وامرك الله
بطلبها واخبر في كتابه على لسان نبيه بانك لا تجد فيها من عند ابه
وتفوز بثوابه حتى تسعى لها وتجتهد في طلبها تراك مضيعا لها
وغير مكترث بها فما انت الا شاك مرتاب او احمق مغرور وقد عكست
الامر ووضعت الاشياء في غير مواضعها فباي حجة وباي وجه
تلقى الله وتلقى رسوله الذي ارسله اليك يدعوك والدنيا الى الاخرة
فعند ذلك تنقطع حجته ولا يدري ما يقول رحمك الله يقينا
ان كلما كان الايمان اقوى والعمل اصلح كان الخوف اكثر وكلما كان
الايمان اضعف والعمل اسوأ كان الخوف اقل والامن والاغترار
اغلب فاعتبر ذلك في نفسك وغيرك تجد بيننا وعلى الجملة فان المؤمن
الصادق هو الذي يعمل بالصالحات ويخاف فيها ان يرجوا القبول
والثواب عليها من فضل الله تعالى ويجانب السيئات ويبعد عنها
ويخاف ان يبتلى بها فيخشى العقاب على ما عمل منها ويرجوا
المغفرة من الله تعالى بعد التوبة والانابة اليه فمن كان
من المؤمنين على هذه الاوصاف فهو من المخلطين
وامره في غاية الخطر فافهم هذه الجملة وطالب نفسك
بالعمل بها وتفهم ان شاء الله تعالى ان عنوان السعادة
ان يوفق الله العبد للعمل الصالح في حياته ويسترده له
وعنوان الشقاوة ان يسترد للعمل الصالح ويبتلي بالعمل الذي

قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له من خلق للجنة يسر
لعمل اهل الجنة ومن خلق للنار يسر لعمل اهل النار ولما قبض الله القبضتين
قال القبضة السعداء هؤلاء للجنة ويعمل اهل الجنة يعملون وقال القبضة
الاشقياء هؤلاء للنار ويعمل اهل النار يعملون ثم اعلم ان المؤمن
البصير بالدين الراسخ في العلم واليقين هو الذي يحسن العمل لله تعالى
ويجتهد في ذلك بكليته ويعتمد على الله وعلى فضله كما يعتمد على عمله
واحسانه وعلى هذا الوصف مضى الانبياء والعلماء وصالح السلف
والخلف عليهم السلام والرحمة والرضوان والى ذلك اشار صلى الله عليه
وسلم بقوله لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ثم كان صلى الله عليه وسلم يجتهد
في الاعمال الصالحة الى الغاية والنهاية حتى تورمت قدماه من طول
القيام بالليل واما الذي يجتهد في الاعمال الصالحة ويعتمد عليها
فهو معجب بنفسه جري على ربه وربما يبتلي ليبين له عجزه وعلم
صلاحية لشيء من الصالحات لولا فضل الله ورحمته كما قال
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وكما بلغنا ان عابدا
عبد الله خمسمائة سنة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
يا عبدي ادخل الجنة برحمتي فيقول لا يا رب بل لعملي فيأمر الله به
فيحاسب على نعمة البصر فيستغرق جميع عبادته وتبقى عنده نعم الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)